

الألفاظ المترادفة للرماني

نسبته وإجراء موازنة بينه وبين الألفاظ

المختلفة في المعاني المؤلفة لابن مالك

الدكتور محمد حسن عواد

الجامعة الأردنية/ كلية الآداب

كتاب الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرماني المتوفى سنة ٣٨٤هـ كتاب يتألف من مائة واثنين وأربعين فصلاً. ويتألف كل فصلٍ من طائفةٍ من الألفاظ المترادفة المتقاربة في معانيها، وتكثر الألفاظ في بعض الفصول، وتقل في بعضها، وتتوسط بين القلة والكثرة في ضربٍ من الفصول ثالث. ويبدأ المؤلف هذه الفصول بـ فصل: الصلّة والعطيّة يتلوه فصل: الفجيرة والوهن فصل: الإهانة والنكبة فصل: السرور والجذل فصل: الفقر والضيق... إلخ وهكذا تمضي الفصول إلى النهاية. ولا بأس عليّ إن سئفتُ فصلاً من فصول الكتاب نموذجاً ومثالاً. قال (١) المؤلف: " فصل: خاصمه وجادله، خاصمه، ونازعه، وجادله، ونازله، وناهشه، وناؤه، وناهضه، ونابدّه، وناجزه، وناضده، وناضله، وناقضه، وناصبه، وناصوله، وعائده، وساوزه، وشاعبه، وماراه، وهاوشه" وقد تولى الدكتور فتح الله صالح علي المصري تحقيق الكتاب وإخراجه، وصدر عن دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م الطبعة الثانية، أما الطبعة الأولى فكانت سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. ومما هو قمين بالذكر أن الكتاب طبع مرتين قبل أن يتولى الدكتور الدكتور فتح الله تحقيقه. الأولى في مصر سنة ١٣٢١هـ بتحقيق محمد محمود الزاقي، والثانية في الهند سنة ١٣٣٤هـ، وهي إعادة للطبعة الأولى (٢). وقدّم الدكتور فتح الله للكتاب بمقدمة اشتملت على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: عقده المحقق للحديث عن ظاهرة الترادف.

(١) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: ص ٦٤.

(٢) الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ص ٨٧.

القسم الثاني: عَقَدَه المحقق للحديث عن الوُلف ومنهجه في المترادفات.

القسم الثالث: عَقَدَه المحقق للحديث عن منهجه في التحقيق. وفي القسم أنبأنا المحقق أنه اعتمد في تحقيق الكتاب على أربع نسخٍ للكتاب، ثلاث منها خطية، والرابعة مطبوعة بمطبعة القاسمي الواقع في ديوبند سنة ١٣٣٢هـ وعليها شرح لمحمد محمود الرافي^(١). وأوّل خطوة من خطوات التحقيق التَّحَقُّق من نسبة الكتاب إلى صاحبه بالرجوع إلى كتب التراجم من غير ركون إلى النسخ الخطية، وبخاصة إذا كانت هذه النسخ حديثة العهد لم يكتبها المؤلف بخطه أو يكتب بعضها منها، وهذا أمر لم يفعله المحقق وأغفله إغفالاً تاماً. وإذا علمنا أن بعض النسخ الخطية قد نُقِلَ عن بعض كما يصرّح المحقق بقوله " في مقابلتي للنسخ بعضها مع بعض اتضح لي أن هذه النسخة^(٢) والنسخة المرموز إليها بالرموز " أ " نُقِلَا عن نسخة واحدة. ومما يؤكد ذلك أنه في نهاية كاهنهما أنها نقلت من خط بعض الفضلاء، كما أن الناسخين عاشوا تقريباً في فترة واحدة، وهي نهاية القرن الثالث عشر الهجري^(٣). إذا علمنا ذلك فقد زاد توهين نسبة الكتاب إلى الرّماني. وإذا علمنا أن الكتاب يخلو من مقدمة فهذا يشعر بأن الكتاب ناقصٌ أو أنه مستل من أحد الكتب. إذا علمنا ذلك كله كان حقيقاً بالمحقق أن يُرجع النظر في نسبة الكتاب بالرجوع إلى كتب التراجم من غير ركون إلى نسخ خطية حديثة العهد، وكان عليه أن يفيد من تجربة سابقة وقع فيها بعض المحققين، وهو الأستاذ سعيد الأفغاني، فقد نُشِرَ الأستاذ سعيد كتاباً للرّماني بعنوان " توجيه إعراب أبيات مُلغزة الإعراب" ثم تبين له بعد نشره أن للحسن بن أسد الفارقي بعنوان جديد هو " شرح الأبيات المشككة الإعراب". وقد قصَّ الدكتور شوقي ضيف هذه القصة في كتابه: " البحث الأدبي، طبيعته، مَنَاهجه، أصوله، مصادره" فقال: " ولعلَّ في هذا الصنّيع لأسلافنا ما يلفتنا إلى التثبيت من صحة أي كتاب إلى صاحبه، فقد تكون نسبته مغلوطة، وليس الكتاب للعالم الذي وضعه اسمه عليه. ومما يصور خطر ذلك أن أحد المحققين المعاصرين وَجَدَ في المكتبة الوطنية بباريس مخطوطة نحوية منسوبة إلى علي ابن عيسى الرّماني المتوفى سنة ٣٨٦هـ^(٤) بعنوان: " توجيه إعراب أبيات

(١) الألفاظ المترادفة: ص ٤٨ مُقدِّمة المحقق.

(٢) يريد النسخة التي رمز إليها بالحرف "و".

(٣) الألفاظ المترادفة: ص ٥٠ مُقدِّمة المحقق.

(٤) كذا وقَعَ، ولعلَّ الصواب: ٣٨٤هـ.

ملغزة الإعراب" فحسبها طُرْفَةً نفسية للرماني ظَفِرَ بها ولم يلبث أن مضى في تحقيقها ثم أخذ في طبعها ونشرها مع تقديمه لها بمقدمة عن الروماني، ولم يكد ينتهي من نشر الكتاب وطبعه حتى عرف أنه مغلوط العنوان واسم المؤلف جميعاً كما تشهد بذلك نسخة وثيقة من الكتاب محفوظة بدار الكتب المصرية، وعنوانه فيها " شرح الأبيات المشكلة الإعراب"، واسم مؤلفه: أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفى بعد الرماني بنحو قرن سنة ٤٨٧هـ، واضطر المحقق وأن يلحق به الفروق بين نسخته البريسية والنسخة القاهرية^(١) وأنا أرتاب في أن يكون كتاب " الألفاظ المترادفة " أحد الكتب التي ألفها الرماني للأسباب التالية:

١- إضراب الكتب القديمة وبعض الكتب الحديثة عن ذكر هذا الكتاب ضمن كتب الرماني، فقد عُدْتُ إلى سبعة وعشرين كتاباً من الكتب التي ترجمت للرماني فلم أقف على ذكر لهذا الكتاب فيها بله نسبته إلى الرُّماني^(٢) . وحسبك أن تعلم أن القفطي ساق في كتابه " إنباه الرواة " ما يزيد على ستة وتسعين كتاباً للرماني ليس بينهما كتاب " الألفاظ المترادفة " . وَحَسْبُكَ أن تعلم أيضاً أن الدكتور عبد الفتاح شلبي ساق في مقدمة كتاب " معاني الحروف " ما يزيد على مائة كتاب للرماني ليس بينها كتاب " الألفاظ المترادفة " وَحَسْبُكَ أن نَعْلَمَ أن محقق كتاب " الألفاظ المترادفة " لم يُسِرْ إلى أحدٍ من القدماء ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى الرُّماني.

٢- انفراد بعض المدثين بذكر هذا الكتاب ونسبته إلى الرُّماني. وهؤلاء المحدثون هم: إسماعيل باشا البغدادي، فقد ذكر في كتابه " هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار

(١) البحث الأدبي: ١٧١، ١٧٢.

(٢) دونك ثَبْتاً بالكتب التي عُدْتُ إليها ولم أقف على ذكر لكتاب " الألفاظ المترادفة " فيها:

إنباه الرواة: ٢٩٤/٢-٢٩٧، الإمتاع والمؤانسة: ١٣٣/١، تاريخ بغداد: ١٦/١٢-١٧، معجم الأدياء: ٢٨٠/٥-٢٨٣، نزهة الألباء: ٢٣٤، وقفيات الأعيان: ٢٩٩/٣، الأنساب: ١٦٠/٦، سير أعلام النبلاء: ١٦/٥٣٣، العبر في بر من غبر: ٢٢٥/٣، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٧٦/٧، الكامل في التاريخ: ١٦٦/٧، البداية والنهاية ٣٣٤/١١، مرآة الجنان: ٤٢١/٢، المختصر في أخبار البشر: ١٢٩/٢، الفهرست: ٦٩/١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٦-١٦٠، بغية الوعاة: ١٨١/٢، شذرات الذهب: ١٠٩/٣، روضات الجنّات: ٢٣٠/٥-٢٣١، مفتاح السعادة: ١٧٥/١، كشف الظنون: ١١١/١، ٤٤٧/١، ٦٣٥/١، ١٣٩٧/٢، ١٧٢٩/٢، ١٧٩٣/٢، ١٩٧٧/٢، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٢٦٨/٢، ٢٧١/٢، ٢٨٢/٢، ٣٠٤/٢، ٣٢٧/٢، ٣٥٠/٢، الأعلام: ٣١٧/٤، معجم المؤلفين: ١٦٢/٧، نشأة النحو: ٢٠٢، طبقات أعلام الشيعة: القرن الرابع: ١٩٣، مقدّمة كتاب معاني الحروف، للدكتور عبد الفتاح شلبي: ٢١-٢١.

المصنفين " كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ٦٨٣/١ . ويبدو أن إسماعيل البغدادي قد اعتمد في ذكر هذا الكتاب على النسخة المطبوعة من كتاب " الألفاظ المترادفة " سنة ١٣٢١هـ. والدليل على ذلك وفاة إسماعيل البغدادي الواقعة سنة ١٣٣٩هـ (١)، أي بعد ثماني عشرة سنة من صدور كتاب " الألفاظ المترادفة " .

ومن المحدثين الذي ذكروا كتاب " الألفاظ المترادفة " للرّماني كارل بروكلمان في كتابه " تاريخ الأدب العربي: ١٨٩/٢"، وقد اعتمد في هذا الذكر على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب بالقاهرة، وعلى نسخته المخطوطة بدار الكتب المصرية، كما صرّح بذلك. ومن المحدثين الذي ذكروا كتاب " الألفاظ المترادفة" منسوباً إلى الرّماني الأستاذات محمد خَلف الله أحمد ومحمد زغلول سلّام. وسنّدهم في هذا الذكر النسخة المطبوعة من كتاب " الألفاظ المترادفة " بالقاهرة. يدلُّ على ذلك، ما ذكرناه في حاشية الصفحة التاسعة من مُقدّمة كتاب " ثلاث رسائل في إعجاز القرآن " .

ومن المحدثين الذين ذكروا هذا الكتاب الدكتور مازن مبارك في كتابه " الرّماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه" وكان اعتماد الدكتور مازن في ذكره كتاب " الألفاظ المترادفة " على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ، والطبعة الثانية منه سنة ١٣٣٤هـ، فضلاً عن إشارته إلى النسخة المخطوطة من هذا الكتاب الكائنة بدار الكتب المصرية بخط الهوريني سنة ١٢٨٤هـ برقم ٢ لغة (٢).

ومن المحدثين الذين ذكروا في كتاب " الألفاظ المترادفة " منسوباً إلى الرّماني الدكتور عبده الرّاجحي في كتابه " فقه اللغة في الكتب العربية" معتمداً على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب الطبعة الثانية (٣) . وواضح أن المحدثين لا سند لهم في نسبة الكتاب إلى الرّماني غير النسخة المطبوعة من الكتاب سنة ١٣٢١هـ أو المطبوعة سنة ٢٣٣٤هـ أو النسخة الخطية التي كتبها الهوريني سنة ١٢٨٤هـ. وهذه النسخة كلّها تؤول إلى أصل واحد هو النسخة الخطية. وهذا غير كاف، لأن النسخة حديثة العهد يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولم يعضدها أحدٌ من القدماء ممن ترجموا للرّماني ورصدوا كتبه في حدود علمي. أما

(١) انظر: الأعلام: ٣٢٦/١.

(٢) انظر: الرّماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ص ٨٧.

(٣) انظر: فقه اللغة في الكتب العربية ص ١١٢.

ما ذكره الدكتور فتح الله المصري محقق كتاب " الألفاظ المترادفة " من أن للكتاب أربع نسخ خطية فيردّها تصريحه بأن هذه النسخ نقل بعضها عن بعض^(١). وهذا كله يثير غباراً من الشك في نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " إلى الرُّماني.

٣- خُلُوُّ الكتاب من مُقدِّمة يَشْرَحُ فيها المؤلف خطته في تأليف كتابه مما يشير إلى أن الكتاب ناقص أو مستل من كتاب آخر أو كتب أخرى. وسنرى أن ثلثي الكتاب قد ضمنها كتاب " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة " لابن مالك.

٤- اتفاق بعض ما جاء في كتاب " الألفاظ المترادفة " مع ما جاء في كتاب " ألفاظ الأشباه والنظائر " لأبي بركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ مما يَعْبُدُ الميْلَ إلى القول بأن الكتاب من تأليف بعض المتأخرين. وسأسوق طرفاً من مواطن التشابه بين الكتابين قال صاحب الألفاظ المترادفة " فَصَّلُ: مَدَحَه، وَأَطْرَاه: مَدَحَه، وَقَرَّظَه، وَأَطْرَاه، وَزَكَّاه، وَمَجَّدَه"^(٢). وقال ابنُ الأنباري " مَدَحَ فُلَانًا، وَقَرَّظَه، وَأَبَيْتَه، وَمَدَحَه، وَمَدَّهه، وَظَكَّاه، وَأَطْرَاه"^(٣). وقال الرُّماني: " فَصَّلُ: أَعْلَاه، وَذِرْوَتُهُ: أَعْلَاه، وَذِرْوَتُهُ، وَسَمَاوَتُهُ، وَقَرَّعَه، وَشَرَّفَه"^(٤). وقال ابنُ الأنباري " وَشَعَفَ الجَبَلَ أُلَاه، وَقَنَّنُهُ وَقَلَّنُهُ، وَقَمَّنُهُ، وَذِرْوَاه، وَسَمَاوَتُهُ، وَذَوَابِتُهُ، وَشَرَّفَه، وَقَرَّعَه، وَأُلَاه واحد"^(٥). وقال الرُّماني: " فَصَّلُ: الانتساب: انْتَمَى، وَادَّعَى، وَاعْتَزَى، وَانْتَسَبَ وَانْتَحَى، وَتَنَحَّلَ"^(٦). وقال ابنُ الأنباري " باب الانتساب: يُقَالُ: انتسب فلانٌ إلى قبيلته أو قَوْمِهِ، أو أَبِيهِ، وَانْتَمَى، وَاعْتَزَى... وَإِذَا ادَّعَى الرَّجُلُ إِلَى قَبِيلَةٍ لَيْسَ مِنْهَا فَهُوَ دَعَى، وَانْتَحَلَهَا إِذَا تَحَقَّقَ، وَتَنَحَّلَهَا إِذَا ادَّعَاهَا وَلَيْسَ مِنْهَا"^(٧). وقال الرُّماني: " فَصَّلُ: رَدُّ لَلكَيْدِ: أَوْكَسَه فِي زُبَيْتِهِ، وَأَرَادَاهُ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِ،

(١) انظر الألفاظ المترادفة: ص ٥٠ مُقدِّمة المحقق، وانظر ما سلف ص ٣١٧.

(٢) الألفاظ المترادفة: ص ٥٩.

(٣) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص ١٠٦.

(٤) ألفاظ المترادفة ص ٧٥.

(٥) ألفاظ الأشباه والنظائر، ص ١٥١.

(٦) الألفاظ المترادفة ص ٧٤.

(٧) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص ١١٧.

وَرَمَاهُ بِحَجْرِهِ، وَنَكَتَهُ بِشِفْصِهِ، وَحَنَّقَهُ بِوَتْرِهِ، وَرَدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ"^(١). وقال ابنُ الأنباري: " أَرْكَسَهُ فِي رُئْبِيَّتِهِ، وَرَدَّاهُ فِي مَهْوَى حَفِيرَتِهِ، وَرَمَاهُ بِحَجْرِهِ، وَقَطَعَهُ بِشَفْرَتِهِ، وَبَكَتَهُ بِمَسْتَقْصِيهِ، وَحَنَّقَهُ بِوَتْرِهِ، وَرَدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ"^(٢). قد يُقال: إنَّ ابنَ الأنباري هو الذي نقل عن الرماني لا العكس، لأن الرماني هو السابق. والجوابُ عن هذا الاعتراض أن كتاب " أَلْفَاظُ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ " لابن الأنباري هو النسخة المُعدَّلة عن كتاب " الألفاظ الكتابية " لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، المتوفى سنة ٣٢٠ هـ فهو فرغَ عن أصل. ولا يقال إنَّ الرماني نقل عن الهمذاني لأن الترتيب الذي سلكه الرماني موافقٌ لترتيب الأنباري، ولأن المادة اللغوية التي ضمها كتاب ابن الأنباري أغزر وأوسع من مادة الرماني، ولأن كتاب " أَلْفَاظُ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ " وإن كان كتاب " الألفاظ الكتابية كالأصل له، له هوية مستقلة، وطابع خاص. قال الدكتور البدرابي زهران محقق كتاب " أَلْفَاظُ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ "، " إنَّ نسخة الأشباه والنظائر تلك مخالفة في كثير من أبوابها وموضوعاتها، وترتيبها، لنسخة الألفاظ الكتابية، ولكن من الواضح أنهما معاً ينهلان من نبعٍ واحد فلبن الأنباري فيها رأيٌ وفضل، فقد عدل وصحح، وللهمذاني الأصل والفكرة. وبين العاملين بونٌ وفروقٌ ليست بالسيرة"^(٣).

٥- ومن الأسباب التي تدعو إلى الارتباب في نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " إلى الرماني، ورد لفظِ بَأْيَاهُ عَصْرُ الرُّمَانِي. وهذه حاقَّات جمع حاقَّة^(٤) بمعنى جانب الشيء. وهذا اللفظ- بتشديد الفاء- لم يرد في اللسان^(٥)؛ ولا القاموس المحيط^(٦)، ولا المعجم الوسيط^(٧). وورد في محيط المحيط " وَحَاقَّةُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ مُؤَلَّدُهُ أَوْ تَصْحِيفُ

(١) الألفاظ المترادفة: ص ٨٦.

(٢) أَلْفَاظُ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ: ص ١٤٢.

(٣) أَلْفَاظُ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ: ص ١٠ مقدمة المحقق.

(٤) الألفاظ المترادفة: فصل الجوانب والحقاقات: ص، ٧٤.

(٥) انظر: لسان العرب: حفف: ٣٩٤/١٠-٣٩٨.

(٦) انظر: القاموس المحيط: حفف: ٣/١٣٢-١٣٣.

(٧) انظر المعجم الوسيط: ١/١٨٥.

حَاقَةٌ^(١). وورد في المعجم العربي الأساسي: "حَاقَةٌ ج خوافٌ وحاقَّات (محدثة): طرفُ الشيء"^(٢). فإذا كان زمان ابن منظور والفيروز أبادي لم يدرك الحاقَّة بمعنى الجانب، وإذا كان محيط المحيط ينص على تحريف الكلمة وتصحيفها وإذا كان الأساسي ينص على حدثتها فيكيف أدرك زمان الرماني هذه اللفظة؟ وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن كتاب "الألفاظ المترادفة" من عمل بعض المتأخرين. قد يُقال: إنَّ تشديد الفاء من حافات خطأ راجعٌ إلى الناسخ أو المحقق والمراد حافات- بتخفيف الفاء- جَمْعُ حاقَّة وقد ورد اللسان: "حاقَّةٌ كلُّ شيء: ناحيته"^(٣) قد يقال هذا.

والجواب أنَّ جَمْعُ حاقَّةٍ بتخفيف الفاء حَيَفٌ الفاء حَيَفٌ على القياس، وحيف على غير قياس، كما صرَّح صاحبُ اللسان^(٤). وأما حافات فلم ترد، وأما جوافٍ فأنكرها صاحب اللسان قال: "ولا أدري هذا إلا أن تجمع حاقفة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج، وهو نادراً عزيز"^(٥).

٦- ومن السباب الداعية إلى الشك في نسبة الكتاب عنوان الكتاب، فعنوان الكتاب "الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى" عنوانٌ لم يألفه أهلُ القرن الرابع الهجري الذين ألفوا في هذا الفن.

فعبد الرحمن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ هـ سمَّى كتابه "الألفاظ الكتابية"، وقدمه بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧ هـ سمَّى كتابه "جواهر الألفاظ" وابن فارس سنة ٣٩٥ هـ سمَّى كتابه "مُنْخِيْرُ الألفاظ" وأبو هلال العسكري المتوفى سنة ٢٩٥ هـ سمَّى كتابه "التخليص في معرفة أسماء الأشياء". يضافُ إلى ذلك أن الذين ألفوا في هذا الفن بعد الرماني بفترة قصيرة لم يُسمِّوا كتبهم بهذه التسمية. فالإسكافي المتوفى سنة ٤٢١ هـ سمَّى كتابه "مبادئ اللغة"، والثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ سمَّى كتابه "فقه اللغة وسرَّ العربية"، وابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ سمَّى معجمه "المخصص" وابن الأجدابي المتوفى في سنة ٦٠٠ هـ سمَّى كتابه "

(١) محيط المحيط: ١٨٠.

(٢) المعجم العربي الأساسي: ٣٣٤.

(٣) لسان العرب: حيف ٤٠٦/١٠.

(٤) انظر لسان العرب: حيف ٤٠٦/١٠.

(٥) لسان العرب: حيف ٤٠٦/١٠.

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ " ، وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ سمي كتابه " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة". ولم يألّف العلماء قبل زمن الرماني هذا العنوان، فالأصمعي سمي كتابه " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانية" وابن السكيت سمي كتابه " الألفاظ " ، وهو الكتاب الذي هذبه الخطيب التبريزي، يُضافُ إلى ذلك أنّ الترادف ليس محل اتفاق عند العلماء، فقد ذهب فريق إلى إنكاره. قال السيوطي: " قال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، زعم أنّ كلّ ما يُظنُّ من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصّفات... قال التاج: وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب في كلامها، وتقله عن شيخه أبي العباس ثعلب^(١). وعقد السيوطي في " المزهر " النوع السابع والعشرين لمعرفة المترادف^(٢). وساق في هذا النوع طائفة من العلماء الذين أنكروا المترادف، وطائفة أخرى ممن أقرّوه وألّفوا فيه كتباً، وساق السيوطي نصوصاً من هذه الكتب، ولم نظفر بذكر للرماني في حديث السيوطي ضمن من ألّفوا في المترادف، ولم نقف على ذكر لكتابه " الألفاظ المترادفة " ، مما يحمل على الظن بأن كتاب " الألفاظ المترادفة " ، من عمل بعض المتأخرين ممن تأخر زمانهم على زمان السيوطي.

٧- سهولة ألفاظ الكتاب تنفي ما عُرفَ عن الرماني من عسر بأثر من علم الكلام والمنطق حتى قال أبو علي الفارسي بحقّه " إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء" وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء^(٣)، وقد أحصى القفطي للرماني من كتب الكلام عدداً من الكتب كثيراً^(٤)، فإذا كان هذا شأن الرّماني في مؤلفاته، وإذا كان هذا ديدنه وهجيراه فاني لم أظفر بشيء في كتاب : الألفاظ المترادفة " يدلُّ عليه.

٨- ومن المعالم التي لا يجوز للبحث أن يتخطأها ونحن بصدد نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة" وتحقيقها، ما وجدته من تشابهٍ بارزٍ كبير بين كتاب " الألفاظ المترادفة" المنسوب إلى الرماني، وكتاب " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة " لابن مالك.

(١) المزهر: ٤٠٣/١.

(٢) المزهر: ٤٠٢/١-٤١٣.

(٣) معجم الأدياء: ٢٨٠/٥.

(٤) إنباه الرواة: ٢٩٥/٢.

فقد تألف كتاب الرماني من مائة واثنين وأربعين فصلاً. ويراد بالفصل طائفة من الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى. وتألف كتاب ابن مالك من مائتين وتسعة أبواب. ويراد بالباب ما عناه الفصل. ومعنى هذا أن كتاب ابن مالك أكبر حجماً وأعزر مادة يزيد في عدد أبوابه على فصول كتاب الرماني سبعة وستين فصلاً.

ورأيت مما أجريته من موازنة بين الكتابين أن الرماني انفرد بذكر أربعين فصلاً وانفراد ابن مالك بذكر مائة وثمانية أبواب، ووقع التشابه في تسعة وتسعين باباً أو فصلاً أي أن حدود التشابه تساوى ثلثي كتاب الرماني تقريباً. ورأيت في هذه الدراسة أن أجرى موازنة مفصلة بين الكتابين فأسوق ما انفرد به الرماني وما انفرد به ابن مالك وما وقع فيه التشابه بين الرجلين من جهة الأبواب والفصول وعددها، وما زاد فيها أحدهما على الآخر واختلفا فيه من الألفاظ، وما تساويا فيه من الأبواب والفصول من جهة عدد الكلمات الواردة في كل باب أو فصل، ومن جهة العناوين وتماتلها أو تقاربها، وما وقع فيه من تكرار في العناوين أو تكرار في الألفاظ، وما وقع فيه من خلاف في ضبط بعض الألفاظ، وما وقع في الألفاظ المترادفة من تحريف في بعض الألفاظ، لِنُجَلِّي وجهاً من وجوه الاتفاق بين كتابين لم يعرفه الناس أو لم يقفوا عليه، ولتكون هذه الموازنة حُجَّةً على ابن مالك إن صحت نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " وحجة لأبن مالك إن صح زيف هذه النسبة. ولما كان كتاب " الألفاظ المختلفة " أو ثق نسبة إلى صاحبه ابن مالك من " الألفاظ المترادفة " المنسوب إلى الرماني لما قدمنا فإننا نميلُ إلى أن ابن مالك هو الأصل والكتاب المنسوب إلى الرماني هو الفرع لأنه- والله أعلم- من عمل بعض المتأخرين.

بين الرُّمَّاني وابن مالك في كتابيهما " الألفاظ المترادفة " و " الألفاظ المختلفة " .

أ- ما انفرد به الرماني من الفصول في كتابه " الألفاظ المترادفة " .

١- فصل: في معنى محروم ص ٥٨ .

٢- فصل: غُرَّةُ الشَّبَابِ وَشَرُّهُ ص ٦٤ .

٣- فصل: إنجاز الوعد. ص ٨٦ .

٤- فصل: ردّ الكيد: ص ٨٦ .

٥- فصل: تقريب البعيد وإظهار الخافي ص ٨٧ .

٦- فصل: الحَدُّو والمثُل ص ٨٨ .

- ٧- فصل: التجربة والاختيار ص, ٨٨
- ٨- فصل: النُّفُور ص, ٨٨
- ٩- فصل: الطَّيِّعَة ص, ٨٩
- ١٠- فصل: عَلاهِ وَغَمَرِهِ ص, ٨٩
- ١١- فصل: السَّبَقُ وَالتَّقَدُّمُ ص, ٨٩
- ١٢- فصل: الخِراج والجزية ص ٨٩.
- ١٣- فصل: الانتظار والترقب ص, ٩٠
- ١٤- فصل: الامتلاء ص, ٩٠
- ١٥- فصل: لَأَقِيْتُ وَعَانَيْتُ ص, ٩٠
- ١٦- فصل: عَوَضَ وَبَدَلَ ص, ٩٠
- ١٧- فصل: الاستبداد والتفرد ص, ٩٠
- ١٨- فصل: الشَّوْقُ وَالْحَنِينُ ص, ٩٠
- ١٩- فصل: الإقامة ص, ٩٠
- ٢٠- فصل النَّصَدِّي وَالتَّعَرُّضُ ص, ٩٠
- ٢١- فصل: مُضَاهٍ وَمَشَاكِلُ ص, ٨٢
- ٢٢- فصل: النَّوْمُ وَالرُّقَادُ ص, ٨٢
- ٢٣- فصل: أُنِسَ بِهِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ص, ٨٢
- ٢٤- فصل: المفاكهة ص, ٨٢
- ٢٥- فصل: الجود والكرم ص, ٨٣
- ٢٦- فصل: البخل واللؤوم ص, ٨٣
- ٢٧- فصل: النَّكْبَةُ وَالْعَثْرَةُ ص, ٨٤.
- ٢٨- فصل: الرَّحِيلُ ص, ٨٤
- ٢٩- فصل: الرتبة والمنزلة ص, ٨٤
- ٣٠- فصل التَّعَبُ وَالتَّصَبُّ ص, ٨٤
- ٣١- فصل: أَوْلَهُ وَعُنْفُوَانَهُ ص, ٨٥
- ٣٢- فص: مُتَفَرِّقٌ وَمُنْثَوْرٌ ص, ٨٥

- ٣٣- فصل: الخُسران ص, ٨٥
 ٣٤- فصل: السَّعَايَة وَالْوَشَايَة ص, ٨١
 ٣٥- فصل: الأَحْدُوْثَة وَالصِّيْت ص, ٨١
 ٣٦- فصل: العِصْمَة وَالتَّوْفِيْق ص, ٨١
 ٣٧- فصل: انْفَرَدَتْ وَأَنْصَرَمَتْ ص, ٨١
 ٣٨- فصل: التَّقْرِيط وَالإِهْمَال ص, ٧٧
 ٣٩- فصل: المِصَانِب وَالْمِحْن ص, ٨١
 ٤٠- فصل: أَصَرَ وَرَامَ ص ٨١.

ب- ما انفرد به ابنُ مالك من الأبواب في كتابه " الألفاظ المختلفة".

- ١- باب القليل ص ١١١.
 ٢- باب الفرح ص ١١٨.
 ٣- باب العُشْبُ ص ١٣٦.
 ٤- باب التام ص ١٤٧.
 ٥- باب الزَّوَالِ ص ١٥٣.
 ٦- باب المُعَبَّرِ ص ١٦٥.
 ٧- باب السُّكُوتِ ص ١٦٧.
 ٨- باب الصبر ص ١٦٨.
 ٩- باب وقته ص ١٦٨.
 ١٠- باب مَعْدَنِهِ ص ١٦٩.
 ١١- باب رَجَعَ ص ١٧٠.
 ١٢- باب خَلَّصْتَهُ ص ١٧١.
 ١٣- باب رَفَعَ الشَّأْنَ ص ١٧١.
 ١٤- باب الكلام ص ١٧٩.
 ١٥- باب الاستغاثة ص ١٧٩.
 ١٦- باب اطَّرَاحَ الشَّيْءِ ص ١٨٠.
 ١٧- باب الاختطاف ص ١٨٠.

- ١٨- باب الظنّ ص ١٨١ .
١٩- باب الأساس ص ١٨٢ .
٢٠- باب المخالطة ص ١٨٢ .
٢١- باب العزلة ص ١٨٣ .
٢٢- باب في الشفاعة و الوسيلة ص ١٨٣ .
٢٣- باب الغش ص ١٨٤ .
٢٤- باب الأسر ص ١٨٥ .
٢٥- باب الاضطلاع ص ١٨٥ .
٢٦- باب النكوص والارتداد ص ١٨٦ .
٢٧- باب الموت ص ١٨٦ .
٢٨- باب المهزول والضامر ص ١٨٦ .
٢٩- باب النقصان ص ١٨٨ .
٣٠- باب التّهّد ص ١٨٨ .
٣٠- باب الحلال ص ١٨٩ .
٣١- باب الشرح ص ١٨٩ .
٣٢- باب الشرح ص ١٨٩ .
٣٣- باب الأعضاء ص ١٩٠ .
٣٤- باب الحرام ص ١٩٠ .
٣٥- باب الذنب ص ١٩١ .
٣٦- باب الإقرار ص ١٩١ .
٣٧- باب الخسة والضعة ص ١٩٢ .
٣٨- باب الحرص ص ١٩٢ .
٣٩- باب الحذر والخوف ص ١٩٤ .
٤٠- باب الطلب والنبيّة ص ١٩٥ .
٤١- باب الرائحة الطيبة ص ١٩٥ .
٤٢- باب الرّخاء ص ١٩٥ .

- ٤٣- باب في شراسة الخلق ص ١٩٧.
- ٤٤- باب الطرد والنفي ص ١٩٧.
- ٤٥- باب البشاشة ص ١٩٨.
- ٤٦- باب الإشراف ص ١٩٩.
- ٤٧- باب الحب ص ١٩٩.
- ٤٨- باب الحقد والبغضة ص ٢٠٠.
- ٤٩- باب إثمار الشجر والنبات ص ٢٠١.
- ٥٠- باب البرء ص ٢٠١.
- ٥١- باب الخلقان من الثياب ص ٢٠٢.
- ٥٢- باب السريع ص ٢٠٢.
- ٥٣- باب الإسراع في السير ص ٢٠٢.
- ٥٤- السكون ص ٢٠٤.
- ٥٥- باب الرؤية ص ٢٠٤.
- ٥٦- باب الجدارة والاستحقاق ص ٢٠٥.
- ٥٧- باب الإكبار ص ٢٠٥.
- ٥٨- باب الجور ص ٢٠٦.
- ٥٩- باب العبوس ص ٢٠٦.
- ٦٠- باب الهزال ص ٢٠٨.
- ٦١- باب العالي ص ٢٠٩.
- ٦٢- باب نهاية الشيء ص ٢١٠.
- ٦٣- باب الحنان والشفقة ص ٢١٠.
- ٦٤- باب الحسن ص ٢١١.
- ٦٥- باب كُفر النعمة ص ٢١٢.
- ٦٦- باب الذلّة والصغار ص ٢١٢.
- ٦٧- باب الذكاء والفتنة ص ٢١٣.
- ٦٨- باب الميل ص ٢١٤.

- ٦٩- باب الاعتزال ص ٢١٤ .
- ٧٠- باب الموافقة على الأمر ص ٢١٥ .
- ٧١- باب السيادة ص ٢١٥ .
- ٧٢- باب هيجان الفتنة ص ٢١٧ .
- ٧٣- باب المنزل ص ٢١٧ .
- ٧٤- باب النعمة ص ٢١٨ .
- ٧٥- باب الفضل ص ٢١٨ .
- ٧٦- باب الميل ص ٢١٨ . وهو عَيْرُ الباب الذي سبق برقم ٦٨ .
- ٧٧- باب القناعة ص ٢٢١ .
- ٧٨- باب المفاوضة ص ٢٢١ .
- ٧٩- باب التصريح ص ٢٢٢ .
- ٨٠- باب الإيماء ص ٢٢٢ .
- ٨١- باب الانكشاف ص ٢٢٤ .
- ٨٢- باب إدراك الوَطْر ص ٢٢٥ .
- ٨٣- باب الجدّ ص ٢٢٥ .
- ٨٤- باب الصداقة ص ٢٢٦ .
- ٨٥- الخلط ص ٢٢٧ .
- ٨٦- باب الخبر ص ٢٢٨ .
- ٨٧- باب تجديد العهد ص ٢٢٩ .
- ٨٨- باب الحث ص ٢٣٠ .
- ٨٩- باب انتضاء السيف ص ٢٣٢ .
- ٩٠- باب القسم ص ٢٣٤ .
- ٩١- باب اللحق والإدراك والرجوع ص ٢٥٥ .
- ٩٢- باب السخاء ص ٢٥٨ .
- ٩٣- باب لا أَفْعَلُ ذلك أبداً ص ٢٦٠ .
- ٩٤- باب الدفن ص ٢٦٢ .

- ٩٥- باب الفتنة والتكوص ص ٢٦٣ .
 ٩٦- باب الرجاء والأمل ص ٢٦٥ .
 ٩٧- باب الدعاء بالشر ص ٢٦٦ .
 ٩٨- باب الخلوص من الشوائب ص ٢٦٨ .
 ٩٩- باب غفر الزلّة وإقالة العترة ص ٢٦٨ .
 ١٠٠- باب تفاقم الأمر ص ٢٦٨ .
 ١٠١- باب الاعتذار ص ٢٧٠ .
 ١٠٢- باب اعتياص الأمر ص ٢٧١ .
 ١٠٣- باب صعب المرام ص ٢٧١ .
 ١٠٤- باب انقياد الأمر ص ٢٧٢ .
 ١٠٥- باب المغالبة والمسابقة ص ٢٧٢ .
 ١٠٦- باب النصيحة والخذلان ص ٢٧٤ .
 ١٠٧- باب رفع الشأن ص ٢٧٥ .
 ١٠٨- باب النزول ص ٢٧٥ .

ج- مواطن التشابه بين الكتابين

تؤول مواطن التشابه بين الكتابين إلى عدّة جهات:-

١- **الجهة الأولى:** وهي جهة زاد فيها ابن مالك على الرّماني في عدد الألفاظ التي ضمّها الباب الواحد على الألفاظ التي ضمّها الفصل الواحد علماً بأن ابن مالك يورد في الباب بعض الألفاظ التي يوردها الرّماني، والعكس صحيح. ومن الأمثلة على ذلك باب الغمّ ص ١١٢ فقد أورد فيه ابن مالك سبعة وثلاثين لفظاً في حين أورد الرّماني في فصلي الفجيعة والوهن، والإهانة والنكبة ص ٥٦ خمسة وثلاثين لفظاً بزيادة لفظاً بزيادة لفظين عند ابن مالك. غيّر أنّ ابن مالك أورد عدة ألفاظ لم يوردها الرّماني هي : غمّني، أحزنني، تكادني، بهظني، أعظمني، أكمدي، ولهني، نكأني، شجّاني، أضرعني، لعجني، نهدي، أضناني، أسفني، أمضني، قدحني، وأورد الرّماني ألفاظاً لم يوردها ابن مالك: هي: عصبني، تكأني، بقظني، أعظمني، أكدني، فدحني، أصلعني، قرّحني، وهلّني،

هانني، أشجاني، دهاني، رابني، خَدَعَنِي، بَخَعَنِي، بَهَرَنِي، شَقَّنِي، كَظَّنِي.

ومن الأبواب التي جَرَت هذا المجرى وزاد فيها ابن مالك على ما أورده الرّماني مع اختلافٍ في بعض الألفاظ يقلّ ويكثر، باب الغنى عند ابن مالك ص ١١٧ موازناً بفصل: الغنى والثروة عند الرّماني ص ٥٨.

باب الصِّلَف عند ابن مالك ص ١٢٠، ١٢٤ موازنين بفصل: الكبر والأبهة ص ٦٠ عند الرّماني.

باب العَيْب عند ابن مالك ص ١٢٢ مُوازناً بفصل: العار والصغار ص ٥٩ عند الرّماني.

باب المُلْجأة عند ابن مالك ص ١٢٢ مُوازناً بفصل: حِصْن ومُلْجأ ص ٥٩ عند الرّماني.

باب القَصْد عند ابن مالك ص ١٢٦ مُوازناً بفصل: أَمَمَه وَقَصَدَه ص ٦٠-٦١ عند الرّماني.

باب التَّنْحِي عند ابن مالك ص ١٢٦ مُوازناً: عَدَل وَمَال ص ٦١ عند الرّماني.

باب الكَذِب عند ابن مالك ص ١٢٨ مُوازناً بفصل: الكذب والزور ص ٦١ عند الرّماني.

باب الدنو عند ابن مالك ص ١٣٠ مُوازناً بفصل: دَنَوْتُ وَقَرُبْتُ ص ٦٢ عند الرّماني.

باب البُعد عند ابن مالك ص ١٣٠ مُوازناً بفصل: بَعُدَ وَشَطَّ ص ٦٢ عند الرّماني.

باب العَلْبَة عند ابن مالك ص ١٣٢ مُوازناً بفصل: عَلَبْتُهُ واستيلاؤه ص ٦٣ عند الرّماني.

باب الكتمان عند ابن مالك ص ١٣٤ مُوازناً بفصل: أَخْفَى وَسَتَرَ ص ٦٣ عند الرّماني.

باب الرِّخَاء عند ابن مالك ص ١٣٥ مُوازناً بفصل: الرِّخَاء والرِّفاهية ص ٦٤ عند الرّماني.

باب الخصومة عند ابن مالك ص ١٣٨ مُوازناً بفصل: خَاصَمَهُ وَجَلَدَلَهُ ص ٦٤ عند الرّماني.

باب العَلَامَة في الشيء عند ابن مالك ص ١٤٢ مُوازناً بفصل: أَمَارَة وَعَلَامَة ص ٦٦ عند الرّماني.

باب النهي عند ابن مالك ص ١٤٧ مُوازناً بفصل: نَهَيْتُهُ وَمَنَعْتُهُ ص ٦٧ عند الرّماني.

باب التثبیت عند ابن مالك ص ١٥٠ مُوازناً بفصل: السَّكِينَة والوقار ص ٦٧ عند الرّماني.

باب ابتداء الشيء عند ابن مالك ص ١٥١ مُوازناً بفصل: ابتدأه واختراعه ص ٦٨ عند الرّماني.

بابا الورود والإخبار ص ١٥٤، ١٥٦ عند ابن مالك مُوازنين بفصل: تبليغ الشيء ص ٦٨ عند الرّماني.

باب السَّيْلان عند ابن مالك ص ١٥٦ مُوازناً بفصل: سالت وَوَكَّفت ص ٦٨ عند الرَّمَّاني.

باب التَّعَمَّد عند ابن مالك ص ١٥٦ مُوازناً بفصل: العَفْو والصَّفْح ص ٦٩ عند الرَّمَّاني.

باب قِلَّة المبالاة عند ابن مالك ص ١٥٨ مُوازناً بفصل: الاكتراث ص ٧٠ عند الرَّمَّاني.

باب الإِعاثة عند ابن مالك ص ١٥٩ مُوازناً بفصل: أعاثه وَأَمَدَّه ص ٧٠ عند الرَّمَّاني. باب الاضطرار إلى صنيع الشيء عند ابن مالك ص ١٦١ مُوازناً بفصل: بَعَثني وَحَضَّني ص ٧٠ عند الرَّمَّاني.

باب القطع عند ابن مالك ص ١٦٤ مُوازناً بفصلي: صَرَم وقطع ص ٧٢، وَبَنَرَ وَحَسَم ص ٧٢، عند الرَّمَّاني.

باب العطش عند ابن مالك ص ٢٣١ مُوازناً بفصل: العطش والظَّمأ ص ٧٣ عند الرَّمَّاني.

باب عاقبة الأمر عند ابن مالك ص ١٧٤ مُوازناً بفصل: تمام الأمر ومآله ص ٨٨ عند الرَّمَّاني.

باب الحلول في المكان عند ابن مالك ص ١٧٤ مُوازناً بفصل: الإقامة ٩٠-٩١ عند الرَّمَّاني.

باب الإقامة ص ٢٣٤ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الوطن والمَقَام ص ٧٤ عند الرَّمَّاني.

باب الأَفنية عند ابن مالك ص ٢٣٤ مُوازناً بفصل: الجوانب والحاقيات ص ٧٤ عند الرَّمَّاني.

باب الإطناب عند ابن مالك ص ٢٣٦ مُوازناً بفصل: أَسْهَبَ وَأَطْنَبَ ص ٧٤ عند الرَّمَّاني.

باب الدُّثور عند ابن مالك ص ٢٣٨ مُوازناً بفصل: الدُّروس والعَفاء ص ٧٥ عند الرَّمَّاني.

باب قِمَّة الجَبَل عند ابن مالك ص ٢٣٨ مُوازناً بفصل: أعلاه وَذِروته ص ٧٥ عند الرَّمَّاني.

باب المَرَض عند ابن مالك ص ٢٣٨ مُوازناً بفصل: مريض، سقيم ص ٧٥ عند الرَّمَّاني.

باب الإِيجاز عند ابن مالك ص ٢٤٣ مُوازناً بفصل: الاقتصار والإِيجاز ص ٧٦ عند الرَّمَّاني.

بابا الشجاعة عند ابن مالك ص ٢٥٢ مُوازنين بفصل: الشَّجاعة والإقدام ص ٧٩ عند الرَّمَّاني.

باب الدَّرِيعَة عند ابن مالك ص ٢٥٥ مُوازناً بفصل: وسيلة وَذريعة ص ٨٠ عند الرَّمَّاني.

ومجموع هذه الأبواب والفصول أربعون باباً وتسعة وثلاثون زاد فيها ابن مالك على الرَّمَّاني، وبعض الزيادة ظاهرٌ جداً كما في باب الإِعاثة، وباب الحلول في المكان، ومما هو حقيقٌ بالذكر أن بعض الفصول عند الرَّمَّاني عَقَدَ له ابن مالك بابين كما في فصل الكبر والأُبْهة ص ٦٠ فقد عَقَدَ له ابن مالك بابين هما بابا الصِّلْف ص ١٢٤، ١٢٠، وكذلك فصل تبليغ الشيء للرَّمَّاني ص ٦٨ عَقَدَ له ابن مالك له بابين هما: باب الورد ص ١٥٤، وباب

الإخبار ص ١٥٦، وكذلك فصل الشجاعة والإقدام عند الرماني عقد له ابن مالك بابين هما بابا الشجاعة ص ٢٥٢. والعكس صحيح أيضاً فباب القطع عند ابن مالك ص ١٦٤ عقّد له الرّماني فصلين هما فصلاً: صرّم وقطع، وَبَتَّرَ وَحَسَمَ ص ٧٢. وكذلك باب الغمّ عند ابن مالك ص ١١٢ عقّد له الرّماني فصلين هما: فصل الفجيرة والوهن ص ٥٦، وفصل: الإهانة والتكبة ص ٥٦.

الجهة الثانية: وهي جهة زاد فيها الرّماني على ابن مالك في عدد الألفاظ التي ضمّها الفصل الواحد مُوازناً بالألفاظ التي ضمّها الباب الواحد. ويلاحظ في هذه الجهة ما لوحظ أيضاً، كما في الجهة الأولى وهو ورود ألفاظ عند الرّماني لم ترد عند ابن مالك، والعكس صحيح أيضاً، كما يُلاحظ أنّ الزيادة قد تكثر في فصلٍ وتقلُّ في فصلٍ آخر. ومن الأمثلة على ذلك: تَلَبَّهَ وَشَتَّمَهُ ص ٥٨ فقد تألّف من ست عشرة كلمة زاد الرّماني لفظاً واحداً علب باب الشتم عند ابن مالك ص ١١٨ المُؤلّف من خمس عشرة كلمة. غَيَّرَ أَنَّ الرّماني أورد ما لم يورده ابن مالك في بعض الألفاظ مثل: سَبَعَهُ، هَجَاهُ، نَقَصَهُ، نَدَّدَ بِهِ، فَصَّهَ، حَدَّمَهُ، قَرَحَهُ، وأورد ابن مالك في باب الشتم ص ١١٨ بعض الألفاظ التي لم يوردها الرماني وهي: تَنَقَّهَ، وَقَمَهُ، جَبَّهَهُ، مَرَّقَهُ، قَدَّعَهُ، مصحح عرضّه.

ومن الفصول التي جرت هذا المجرى: فصل: ذَلَّ وَخَضَعَ ص ٦٠ عند الرّماني مُوازناً بباب الذل عند ابن مالك ص ١٢٥.

فصل: غريزتي وطبيعتي عند الرّماني ص ٦٢ مُوازناً بباب الطبع ص ١٢٩ عند ابن مالك.
فصل: أَظْهَرَ وَأَعْلَنَ عند الرّماني ص ٦٣ مُوازناً بباب الإظهار ص ١٣٢ عند ابن مالك.
فصل: تَابَ وَأَقْلَعَ عند الرّماني ص ٦٥ مُوازناً باب التوبة ص ١٤٠ عند ابن مالك.
فصل: الخَوْفَ وَالْوَجَلَ عند الرّماني ص ٦٥ مُوازناً بباب الخوف ص ١٤٠ عند ابن مالك.
فصل: لَمَعَ وَبَرَّقَ عند الرّماني ص ٦٦ مُوازناً بباب الضياء ص ١٤٤ عند ابن مالك.
فصل: الأَصْلَ وَالْعُنْصُرَ عند الرّماني ص ٦٦ مُوازناً بباب الأصل ص ١٤٥ عند ابن مالك.
فصل: الدَّهْرَ وَصُرُوفَهُ عند الرّماني ص ٦٧ مُوازناً بباب الولوج ص ١٤٦ عند ابن مالك.
فصل: الدَّهْرَ وَصُرُوفَهُ عند الرّماني ص ٦٨ مُوازناً بباب حوادث الدهر عند ابن مالك ص ١٥٤.

فصل: الجماعة والفرقة عند الرّماني ص ٧١ مُوازناً بباب الجماعة عند ابن مالك ص ١٦٢.

فصل: الغرور والخداع عند الرّماني ص ٧٢ مُوازناً بباب الخدع ص ١٦٥ عند ابن مالك.
فصل: لَمَّ الشَّعْثُ وإصلاح الفاسد عند الرّماني ص ٧٢ مُوازناً بباب كفاف العيش ص ٢٢٩
عند ابن مالك.

فصل: عبيد وخدم عند الرّماني ص ٧٢ مُوازناً بباب الخدم ص ٢٣٠ عند ابن مالك.
فصل: غروب الشمس عند الرّماني ص ٧٣ مُوازناً بباب غروي الشمس ص ٢٣٢ عند ابن
مالك.

فصل: العاقبة والمغبة عند الرّماني ص ٨٨ مُوازناً بباب العقبى ص ١٧٣ عند ابن مالك.
فصل: القهر والإكراه عند الرّماني ص ٨٢ مُوازناً بباب الغلبة ص ١٧٦ عند ابن مالك.
فصل: الموت والرّدى عند الرّماني ص ٧٣ مُوازناً بباب أسماء الموت عند ابن مالك ٢٣٢.
فصل: نظير ومثل عند الرّماني ص ٧٥، ٧٦ مُوازناً بباب المشاكلة، ص ٢٤١ عند ابن مالك.
فصل: القبر واللحد عند الرّماني ص ٧٦ مُوازناً بباب القبر ص ٢٤٣ عند ابن مالك.
فصل: الغضب والحنق عند الرّماني ص ٧٧، مُوازناً بباب الغضب ص ٢٤٥ عند ابن مالك.
فصل العتاب والعذل عند الرّماني ص ٧٧ مُوازناً بباب اللوم ص ٢٤٧ عند ابن مالك.
فصل: البحث والتتقيب عند الرّماني ص ٧٨ مُوازناً بباب الفحص ص ٢٤٧ عند ابن فصل:
شرحت وأوضحت عند الرّماني ص ٨٠ مُوازناً بباب الشرح، ص ٢٥٧ عند ابن مالك.

ومجموع هذه الفصول والأبواب أربعة وعشرون فصلاً وأربعة وعشرون باباً، وإذا عقدنا
موازنة بين هذه الجهة والجهة الأولى ألفينا ابن مالك أغزر كلمات وأوفر ألفاظاً وأن ما زاد ابن
مالك على الرّماني ضعف ما زاد فيه الرّماني على ابن مالك.

الجهة الثالثة: وهي الجهة التي تساوى فيها الرّماني وابن مالك في عدد الألفاظ التي
يضمُّها الفصل الواحد أو الباب الواحد علماً بأن تساوى العدد لا يعني مطابقة الألفاظ وتمائلها
في الباب الواحد والفصل الواحد، ففي بعض الأبواب والفصول تماثلت الألفاظ إلا لفظاً واحداً
كما في باب الأصناف عند ابن مالك ص ١٥٢ موازناً بفصل: صنف ونوع عند الرّماني
ص ٦٨، وكذلك باب الغبار عند ابن مالك ص ١٦٢ مُوازناً بفصل: الغبار والرّهج عند
الرّماني ص ٧٠، وكذلك باب الرّيب عند ابن مالك ص ١٦٦ مُوازناً بفصل الشك ص ٨٥ عند
الرّماني، وكذلك باب طلب الأمر ص ٢٥١ مُوازناً بفصل: المحاولة والالتماس ص ٧٩ عند
الرّماني، وكذلك باب الظلمة عند ابن مالك ص ١٧٨ مُوازناً بفصل: السواد والظلمة ص ٩١
عند الرّماني. وكذلك باب خلاصة الشيء عند ابن مالك ص ٢٥٢ مُوازناً بفصل: الخالص

والصريح عند الرماني ص ٧٩، وكذلك باب الانتساب عند ابن مالك ص ٢٣٧ مُوازناً بفصل:
الانتساب عند الرماني ص ٧٤. فهذه الأبواب والفصول جميعاً متفقة في عدد الألفاظ وتمائلها
باستثناء لفظٍ واحدٍ في كلِّ بابٍ وكلِّ فصل. وأحياناً يشتدُّ الخلاف كما في باب الانتساب
ص ١٦٦ عند ابن مالك مُوازناً بفصل الخفاء ص ٨٥ عند الرماني، وكذلك باب الهبات
ص ١٠٩ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الصلّة والعطيّة ص ٥٥ عند الرماني. وإليك عناوين
الأبواب والفصول التي وَقَع فيها التساوي في عدد الألفاظ.

باب الهبات ص ١٠٩ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الصلّة والعطيّة عند الرماني ص ٥٥.
باب الفقر ص ١١٤ عند ابن مالك مُوازناً بفصلي الفقر والضيق، والمسكنة والعُسرة ص
٥٨-٥٧ عند الرماني.

باب الشدّة ص ١٣٦ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الجذب والقحط عند الرماني.
باب تتابع الشيء ص ١٤٢ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: ترادف وتتابع ص ٦٦ عند الرماني.
باب الماضي ص ١٤٢ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: حَلَا وَتَقَضَى عند الرماني ص ٦٦.
باب الأصناف ص ١٥٢ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: ونوع عند الرماني ص ٦٨.
باب التهيؤ ص ١٥٨ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: تأهب واستعدّ عند الرماني ص ٦٩.
باب العُبار ص ١٦٢ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: العُبار والرّهج عند الرماني ص ٧٠.
باب طلوع الشمس ص ٢٣١ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: شروق الشمس عند الروماني
ص ٧٣.

باب الانتساب ص ١٦٦ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الخفاء ص ٨٥ عند الرماني.
باب الرّيب ص ١٦٦ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الشك عند الرماني ص ٨٥.
باب المباراة ص ١٧٢ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: المشاكلة عند الرماني ص ٨٧.
باب الغشيان ص ١٧٣ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الرّيارة عند الرماني ص ٨٧.
باب العيّاجة ص ١٧٣ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: المكث والإقامة عند الرماني ص ٨٧.
باب الظلّمة ص ١٧٨ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: السّواد والظّلّمة عند الرماني ص ٩١.

باب الانتساب ص ٢٣٧ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الانتساب عند الرّماني ص ٧٤.
باب الأواخر ص ٢٣٧ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: أعقاب وأرداف ص ٧٥ عند الرّماني.
باب العَيْن ص ٢٤١ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: العين والناظر ص ٧٥ عند الرّماني.
باب التَّغْيِير ص ٢٤١ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: التَّغْيِير والتَّنْكِير ص ٧٦ عند الرّماني.
باب التَّقْصِير ص ٢٥٤ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: قَصَّرَ. وأهمل ص ٨٠ عند الرّماني.
باب الشُّوق ص ٢٤٦ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: مشتاق صبّ، ص ٧٧ عند الرّماني.
باب المكافأة والجزاء ص ٢٤٩ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: المجازاة والمقابلة ص ٧٨ عند الرّماني.

باب العهد والميثاق ص ٢٤٩ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: العهد والدِّمَّة عند الرّماني ص ٧٩.
باب طلب الأمر ص ٢٥١ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: المحاولة والالتماس عند الرّماني ص ٧٩.

باب خلاصة الشيء ص ٢٥٢ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: الخالص والصَّرِيح ص ٧٩ عند الرّماني.

باب اختيار الشيء ص ٢٥٥ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: اخترَّه وانتخبته ص ٨٠ عند الرّماني.

باب الخطار بالنَّفْس ص ٢٥٧ عند ابن مالك مُوازناً بفصل: اقتحم وأخطر ص ٨٠ عند الرّماني.

ومجموع هذه الأبواب والفصول سبعة وعشرون باباً وثمانية وعشرون فصلاً. وإنما زاد عدد الفصول، لأن باب الفقر عند ابن مالك ص ١١٤ ورَّعه الرّماني على فصلين - كما تقدّم - هما: فصل: الفقر والضيق، وفصل: المَسْكَنَة والعُسرة ص ٥٧ - ٥٨.

الجهة الرابعة: وهي جهة زاد فيها ابن مالك على الرّماني على ابن مالك في عدد الألفاظ التي ضمَّها الباب الواحد أو الفصل الواحد مجرد زيادة من غير وقوع خلاف في الألفاظ المشتركة. ومن الأمثلة على ذلك باب المدح ص ١٢١ عند ابن مالك فقد تألف من ستة ألفاظ زاد فيه ابن مالك لفظاً واحداً هو " أبَّته على ما جاء في فصل: مدحه وأطراه عند الرّماني

ص ٥٩ المؤلف من خمسة ألفاظ. وباقي الألفاظ وقع فيها اتفاق تام عند الرّجلين. ومن الأبواب التي جرت هذا المجرى باب مُعَاد ص ١٦٧ عند ابن مالك فقد زاد لفظاً واحداً هو " مُعَقَّب " على ما جاء في فصل : الرّحب والسّعة عند الرّماني ص ٨٦. وكذلك زاد ابن مالك لفظاً واحداً في باب العوائق ص ٢٤٧ هو صوادٍ على ما جاء في فصل شواغل وموانع عند الرّماني ص ٧٩. وزاد ابن مالك لفظين في باب الملالة ص ٢٤٠ على ما جاء في فصل: الكره والملل ص ٧٥ عند الرّماني. وهذان اللفظان هما: هَرَرْتُهُ وعجبت منه. وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب القطيعة ص ١٤٩ على ما جاء في فصل: القطيعة والمصارمة عند الرّماني ص ٦٧. وهذه الألفاظ هي: المشاحنة، والمهاجرة، والهجران.

وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب لم يمكن ص ١٧٢ على ما جاء به الرّماني في فصل التّعسر ص ٨٧. وهذه الألفاظ هي: لم يتهياً، صَعَبَ، امتنع، وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب الاضطرام ص ١٧٦ على ما جاء به الرّماني في فصل: أضرم وأوقد. وهذه الألفاظ هي: أخدم، أسعّر، أحجم، وزاد الرّماني لفظاً واحداً فصل: هو حريّ وجدير ص ٧٨ وهذا اللفظ هو " قمين " على ما جاء به ابن مالك في باب الجدير ص ٢٤٧.

الجهة الخامسة: يعني لفظ باب ما يعنيه لفظ فصل. والباب والفصل كلاهما رأس كل طائفة من الألفاظ المترادفة، ولم يتخلف هذا المفهوم إلا في حالات يسيرة مثل باب الغمص ١١٢ عند ابن مالك فقد عقّد له الرّماني فصلين هما: فصل الفجيعة والوهن ص ٥٦، وفصل الإهانة والنكبة ص ٥٦ ومثل باب الفقر عند ابن مالك ص ١١٤ فقد عقّد له الرّماني فصلين هما: فصل: الفقر والضيق، وفصل: المسكنة والعُسرة ص ٥٧-٥٨، وكذلك باب القطع عند ابن مالك ص ١٦٤ فقد عقّد له الرّماني فصلين هما: فصل: صرم وقطع، وفصل: بترّ وخصم ص ٧٢.

وتتعرض الصورة فيعقد ابن مالك بابين هما: باب الورود ص ١٥٤ وباب الإخبار ص ١٥٦ لما تضمنه فصل واحد عند الرّماني هو فصل: تبليغ الشيء ص ٦٨، ويعقد ابن مالك للصّلف ص ١٢٠، ١٢٤، لما تضمنه فصل واحد عند الرّماني هو فصل: الكبر والأبهة ص ٦٠، ويعقد ابن مالك بابين للشجاعة ص ٢٥٢ لما تضمنه فصل واحد عند الرّماني هو فصل: الشجاعة والإقدام ص ٧٩.

الجهة السادسة: وهي جهة عناوين الأبواب والفصول في الكتابين، فقد تماثلت بعض

العناوين كما في باب الولوع ص ١٤٦ عند ابن مالك، وفصل: الولوع^(١) عند الرّماني ص ٦٧. وكما في باب غروب الشمس ص ٢٣٢ عند ابن مالك، وفصل: غروب الشمس عند الرّماني ص ٧٣، وكما في باب الانتساب عند ابن مالك ص ٢٣٧، وفصل: الانتساب ص ٧٤ عند الرّماني، وأحياناً تنزل العناوين في الكتابين منزلة التماثل كما في باب الكذب والزور عند ابن مالك ص ١٢٨، وفصل: الكذب والزور ص ٦١ عند الرّماني ونحو ذلك مما لا يَخْفَى على الناظر في الكتابين. وأحياناً تتماثل العناوين في المعنى لا في مما يدركه الناظر في الكتابين. ومما له صلة بالعناوين تكرار بعض العناوين في الكتابين لفظاً ومعنى دون تكرار الألفاظ المدرجة تحت الأبواب والفصول المكررة. ومن أمثلة ذلك ما عقده ابن مالك للشجاعة إذ عقد بابين ص ٢٥٢ يحملان هذا اللفظ، وعقد لرفع الشأن بابين ص ١٧١، ٢٧٥، وعقد للميل بابين ص ٢١٤، ٢١٨، وعقد للخاء بابين ص ١٣٥، ١٩٥ وعقد للصلف بابين ص ١٢٠، ١٢٤ ان وعقد للغلبة بابين ص ١٣٢، ١٧٦، وعقد للاعتزال بابين هما: باب الاعتزال ص ٢١٤، وباب العزلة ص ١٨٣ وعقد للهزال باباً ص ٢٠٨، وللمهزول والضامر باباً آخر ص ١٨٦، وعقد لعاقبة الأمر باباً ص ١٧٤، وللعقبى باباً ص ١٧٥، وعقد للموت باباً ص ١٨٦، ولأسماء الموت باباً ص ٢٣٢، وعقد للقبر باباً ص ٢٤٣، وللدفن باباً ص ٢٦٢، وكَرَّرَ الرّماني في بعض عناوينه فقد عَقَدَ للتفريط والإهمال ص ٧٧ فصلاً، وعَقَدَ ل: قَصَرَ وأَهْمَلَ فصلاً ص ٨٠، وعَقَدَ لحوادث الدهر وصروفه فصلاً ص ٦٨، وعقد للمصائب والمحن فصلاً ص ٨١.

الجهة السابعة: وهي جهة التقى فيها الرّماني وابن مالك في عدد الألفاظ وتماثلها في الباب الواحد أو الفصل الواحد أو الفصل الواحد التقاء تاماً بلا زيادة أو نقصان، كما في باب رحيب عند ابن مالك ص ١٦٧ موازناً بفصل: الرّحب والسّعة عند الرّماني ص ٨٦، وكما في باب العَيْن ص ٢٤١ عند ابن مالك موازناً بفصل: العَيْن والناظر ص ٧٥ عند الرّماني.

الجهة الثامنة: وهي جهة عقدها للحديث عن بعض الألفاظ المكررة في الباب الواحد أو الفصل الواحد أو الفصل الواحد، والألفاظ التي اختلف وجه الضبط فيها في الكتابين، فقد تكرر لفظ " نَزَحَتْ " في باب البعد عند ابن مالك ص ١٣٠، وتكرر لفظ " رحيب " في باب "

(١) وَقَعَ الولوع عند الرّماني بضمّ الواو وعند ابن مالك بفتح الواو . والوجهان جائزان . انظر: لسان: ولع

١٠/٢٩١-٢٩٢، هـ ١٠٨/٧، لهج: ١٨٣/٣.

رحيب " ص ١٦٧ عند ابن مالك، وتكرر الفعلان: " أجدي وأسدي" في باب الهَبَات عند ابن مالك ص ١٠٩ وتكرر عند الرّماني لفظ " أَمَعَدَ " في فصل: " الفقر والضيق " ص ٥٧.

واختلف وَجْهُ الصَّنْبِطِ في الألفاظ. وهذه الألفاظ هي: شَطَنَ ص ٦٢ عند الرّماني -بفتح الطاء- فصل: بَعُدَ وشَطَّ. وَوَقَعَ عند ابن مالك شَطِنَ- بكسر الطاء- ص ١٣٠ باب البعد، والوجهان جائزان^(١). وقع عند الرمانى سَحَقَ- بضمّ الحاء- ص ٦٢. فصل: بَعُدَ وشَطَّ وَوَقَعَ عند ابن مالك سَحِقَ- بكسر الحاء- ص ١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان^(٢) وَوَقَعَ عند الرمانى ص ٦٢، شَحَطَ- بفتح الحاء- فصل بَعُدَ وشَطَّ وَوَقَعَ عند ابن مالك شَحِطَ- بكسر الحاء- ص ١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان^(٣).

وَوَقَعَ عند الرمانى ص ٦٢ فصل: دَنَوْتُ وَقَرَبْتُ: قَرَبْتُ- بضم الراء وإسكان الباء وضمّ التاء- ووقع عند ابن مالك في باب الدنو ص ١٣٠، قَرَبْتُ- بضم الراء وفتح الباء وإسكان التاء، والوجهان صحيحان. ووقع عند الرّماني في فصل: الصَّلَاةُ والعَطِيَّةُ ص ٥٥: نَقَلْتُهُ- بتخفيف الفاء- ووقع عند ابن مالك في باب الهَبَات: نَقَلْتُهُ- بتشديد الفاء- والوجهان جائزان^(٤) وَوَقَعَ عند الرمانى في فصل: ثَلَبَهُ وَشَتَمَهُ ص ٥٨: هَجَّنَهُ- بتخفيف الجيم- ووقع عند ابن مالك هَجَّنَهُ- بتشديد الجيم- في باب الشتم ص ١١٨. والوجهان جائزان^(٥). وَوَقَعَ عند الرّماني في فصل: ذَلَّ وَخَضَعَ ص ٦٠، امْتَهَنَ- بالبناء للمعلوم- ووقع عند ابن مالك في باب الذل ص ١٢٥ امْتَهَنَ- بالبناء للمجهول. والوجهان جائزان. ووقع عند الرّماني في فصل: الكِبْرُ والزَّهْوُ ص ٦٠: البَدَّخُ- بتحريك الذال- ووقع عند ابن مالك في باب الصَّلْفُ ص ١٢٠: البَدَّخُ- بإسكان الذال- والوجهان جائزان^(٦). ووقع عند الرّماني في فصل: الكِبْرُ والزَّهْوُ: الشَّمَخُ- بإسكان الميم- ووقع عند ابن مالك في باب الصَّلْفُ ص ١٢٠: الشَّمَخُ- بفتح الميم- والوجهان

(١) انظر: المخصص: ٥٣/١٢، واللسان: شطن: ١٧/١٠٤.

(٢) انظر اللسان: سحق ١٩/١٢.

(٣) انظر اللسان: شحط: ٩/٢٠٠.

(٤) انظر اللسان: نقل ١٤/١٩٤.

(٥) انظر جواهر الألفاظ: ص ٤٢، واللسان: هجن ١٧/٣٢١.

(٦) انظر اللسان: بدخ ٣/٤٨٤.

جائزان^(١). وَوَقَعَ عند الرّماني في فصل: العَضَب والحَنق ص ٧٧: عَضَبَ وَحَنَقَ. ووقع عند ابن مالك في باب الغضب ص ٢٤٥: عَضِبَ وَحَنِقَ. والوَجْهُ: عَضِبَ. جاء في اللسان.

" عَضِبَ عليه غَضَباً... وَعَضِبَ له الوجه^(٢) أيضاً حَنَقَ - بكسر النون - جاء في اللسان: " حَنِقَ عليه بالكسر - يَحْنُقُ حَنَقاً^(٣). ولا يُقال أراد الرّماني الاسم، لا يقال ذلك لأنّ السياق سياق أفعال. وَوَقَعَ عند الرّماني في فصل: الوُلُوع ص ٦٧: الوُلُوع - بضمّ الواو. ووقع عند ابن مالك في باب: الوُلُوع - بفتح الواو والوجهان صحيحان^(٤) ووقع عند الرّماني في فصل: السّواد والظلمة ص ٩١: السّدْفَة - بفتح السين وتشديدها وفتح الدال - وَوَقَعَ عند ابن مالك في باب الظلمة: السّدْفَة - بضم السين وتشديدها وإسكان الدال - والوَجْهُ ما عند ابن مالك. جاء في اللسان: سَدْفَة، وسُدْفَة، وسَدَف، ولم أقع على السّدْفَة^(٥). وَوَقَعَ عند الرّماني عند الرّماني في فصل: المكث والإقامة ص ٨٧: المُقَام - بضمّ الميم. وَوَقَعَ عند ابن مالك في باب العِيَاجَة: المُقَام - بفتح الميم - والوجهان صحيحان^(٦) وَوَقَعَ عند الرّماني في فصل: أضرَم وأوقَد ص ٩١: سَعَرَ - بتشديد العين - ووقع عند ابن مالك في باب: الاضطرام ص ١٧٦: سَعَرَ - بتخفيف العين - والوجهان صحيحان^(٧).

ووقع عند الرّماني في فصل: الرّيازة: العَشْيَان - بفتح الغين والشين - ص ٨٧. ووقع عند ابن مالك: العَشْيَان - بكسر الغين وإسكان الشين - باب العَشْيَان ص ١٧٣. والوجهان صحيحان^(٨) ووقع عند الرّماني في فصل: الرّحْب والسّعة ص ٨٦ رُحَاب - بكسر الراء - ووقع عند ابن مالك باب رحيب ص ١٦٧: رُحَاب - بضم الراء - والوجه ما عند ابن مالك. قال في

(١) انظر اللسان: شمع ٥٠٨/٣.

(٢) انظر اللسان: غضب: ١٤٠/٢.

(٣) انظر اللسان: حنق ٣٥٦/١١.

(٤) انظر اللسان: ولع ٢٩٢/١٠ - ٢٩٢، هتر: ١٠٨/٧، لهج: ١٨٣/٣.

(٥) انظر اللسان: سدف ٤٦/١١ - ٤٨.

(٦) انظر اللسان: قوم ٣٩٩/١٥ - ٤٠٠.

(٧) انظر اللسان: سعر ٣٠/٦.

(٨) انظر اللسان: غشى: ٣٦٣/١٩.

اللسان : " الرَّحْبُ - بالضمّ - السَّعة . رَحْبَ الشَّيْءِ رُحْباً وَرَحَابَةً فهو رَحْبٌ ورحيبٌ وَرُحَابٌ" (١)
 أما الرَّحَابُ بكسر الراء - فهي مسايلُ الماء . جاء في اللسان : " رِحَابُ الوادي مسايلُ الماء من
 جانبيه فيه . وَاِحْدَتْهَا رَحْبَةٌ" (٢) . وقال أيضاً " الرَّحَابُ في الأودية الواحدة رَحْبَةٌ وهي مواضع
 متواطئة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء ، وهي أسرع الأرض نباتاً تكونُ عند مُنتَهَى الوادي وفي وَسَطِهِ ، وقد
 تكونُ في المكانِ المُشرفِ يَسْتَنْقِعُ فيها الماء وامت حَوْلَهَا سدٌ مُشْرِفٌ عَلَيْهَا... ولا تكون الرَّحَابُ
 في الرَّمْلِ" (٣) . وَوَقَعَ عند الرَّمَانِي في فصل : قَصَرَ وَأَهْمَل ص ٨٠ : فَنَر - بتخفيف التاء - ووقع
 عند ابن مالك في باب النَّقْصِير ص ٢٥٤ : فَنَر - بتشديد التاء - والوجهان جائزان (٤) .

الجهة التاسعة: وهي جهةٌ معقودة لطائفةٍ من الألفاظ وَقَعَ فيها تحريف في كتاب " الألفاظ
 المترادفة" للرماني . وهذه الألفاظ العُكُوبُ بمعنى الغُبار . كذا وَرَدَ - بضم العَيْنِ (٥) والصواب:
 العُكُوبُ - بفتح العَيْنِ - جاء في القاموس المحيط: " والعُكُوبُ: الازدحامُ، والوقوفُ، وغَلِيانُ
 القِدْرِ، وجمعُ عاكب . وبالفصح الغبار" (٦) . ومنها: (٧) الحاقَات - بتشديد الفاء - وهو خطأ . والصوابُ
 الحاقَات - بتخفيف الفاء - قال في اللسان: " حاقَةٌ كلُّ شيءٍ ناجِيئُهُ، والجمع حَيْفٌ عى
 القياس ، وحَيْفٌ على غير قياس" (٨) ولم يورد صاحب اللسان حاقَات وأنكر جمع حاقَةٌ على
 حَوَافٍ قال: " ولا أدري وَجَهَ هذا إلا أن تجمع حاقَةٌ على حوائف كما جَمَعُوا حاجَةً على
 حوائج" (٩) . ومن ذلك أَعْرَقَ بمعنى أسهب وأطنب (١٠) . والوَجْهُ أَعْرَقَ كما في الألفاظ المختلفة

(١) اللسان: رحب/١/٣٩٨ .

(٢) اللسان: رحب/١/٣٩٩ .

(٣) اللسان رحب/١/٤٠٠ .

(٤) اللسان: فتر/٦/٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٥) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الغُبار والرَّهَج ص ٧١ .

(٦) القاموس المحيط: عكب/١/١١١ .

(٧) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الجوانب والحاقَات ص ٧٤ .

(٨) اللسان: حيف/١٠/٤٠٦ .

(٩) اللسان: حيف/١٠/٤٠٧ .

(١٠) انظر الألفاظ المترادفة: فصل أسهب وأطنب ص ٧٤ .

لابن مالك^(١). وربط محقق الكتاب الدكتور فتح الله بين أعرق الشجر والنبات إذا امتدت عروقه وبين الشرح والإسهاب^(٢)، وهو بعيد. ومن هذه الألفاظ التي وَقَع فيها التحريف: أهدَف بمعنى أسهب وأطنب^(٣). والوجه أهرف^(٤). ومن هذه الألفاظ أَمَعَدَ بمعنى افتقر^(٥) وقد ذكرت مرتين، والوجه أَمَعَرَ كما في الألفاظ المختلفة^(٦). وأمَّا قول المحقق في الحاشية "مَعَدَه: اختلسه، وامتعد الشيء فسد"^(٧) فبعيد، لأنَّ السياق سياق فقر وجوع لا سياق فساد. ومن هذه الألفاظ: أعظمني بمعنى أجزني^(٨).

والوجه أعظمني كما في "الألفاظ المختلفة"^(٩). وجاء في اللسان: "وأعظمني ما قُلتَ لي أي هالني وعظم"^(١٠). ومن هذه الألفاظ: بَقَطَنِي بمعنى أجزني^(١١) وهو تحريف، لأنني لم أقع على مادة بقظ في اللسان. والوجه بهظني كما "في الألفاظ المختلفة"^(١٢). ومن هذه الألفاظ تكأني بمعنى أجزني^(١٣)، والوجه: نكأني، أو تكأني كما في الألفاظ المختلفة^(١٤). وأمَّا تعليق المحقق في الحاشية "يقال: تكأت الناقة أي قلَّ لبنها"^(١٥). فبعيد، لأن المعنى الذي ساقه

-
- (١) انظر لألفاظ المختلفة: ص ٢٣٦.
 - (٢) انظر الألفاظ المترادفة ص ٧٤ حاشية رقم ٩.
 - (٣) انظر الألفاظ المترادفة. فصل أسهب وأطنب ص ٧٤.
 - (٤) انظر اللسان: هرف ٢٦٢/١١، والألفاظ الكتابية: ص ١٥٦-١٥٧.
 - (٥) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفقر والضيق ص ٥٧.
 - (٦) انظر الألفاظ المختلفة باب الفقر ص ١١٢.
 - (٧) انظر الألفاظ المترادفة: ص ٥٧ حاشية رقم ١٢.
 - (٨) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيرة والوهن ص ٥٦.
 - (٩) انظر الألفاظ المختلفة باب الغم ص ١١٢.
 - (١٠) اللسان: عظم ٣٠٣/١٥.
 - (١١) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيرة والوهن ص ٥٦.
 - (١٢) انظر الألفاظ المختلفة باب الغم ص ١١٢.
 - (١٣) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيرة والوهن ص ٥٦.
 - (١٤) انظر الألفاظ المختلفة: باب الغم ص ١١٢.
 - (١٥) انظر الألفاظ المترادفة ص ٥٦ حاشية رقم ٢.

المحقق يبعد عن المعنى الكلي للفصل. ومن هذه الألفاظ لفظ الرياس^(١) والوجهُ الرِّياش كما في " الألفاظ المختلفة"^(٢). وأمّا قول المحقق في الحاشية ٩ ص ٥٨ " راس: مشى متبختراً"^(٣) فبعيد لأنّ معنى الفصل قائم على الغنى والثروة لا على الكبر والتبختر. وقد عقد الرّماني للكبر والأبهة فصلاً مستقلاً^(٤). ومن الألفاظ التي وقع فيها التحريف لفظ أَقْصَدَ بمعنى بَعَدَ وشَطَّ. والوجهُ أَقْصَى كما في الألفاظ المختلفة باب البعد^(٥). ويدلُّ على صحّة ما نقول قول المحقق في الحاشية رقم ٩ ص ٦٢ " ويبدو أنّ المناسب " أَقْصَى " وليس كما ذكر " أَقْصَدَ ". فالأخيرة فيما بحثت ليس فيها معنى البعد والشطط"^(٦).

هذا ما وقفت عليه في تحقيق نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " للرّماني، وما وقفت عليه من وجوه الموازنة بين كتابي الرّماني وابن مالك. والحمدُ لله أولاً وأخيراً.

(١) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الغنى والثروة ص ٥٨.

(٢) انظر الألفاظ المختلفة: باب الغنى ص ١١٧.

(٣) الألفاظ المترادفة ص ٥٨ الحاشية رقم ٩.

(٤) انظر فصل الكبر والأبهة ص ٦٠.

(٥) انظر الألفاظ المختلفة ص ١٣٠ باب البعد.

(٦) الألفاظ المترادفة ص ٦٢ الحاشية رقم ٩.

مسرد المصادر والمراجع

- ١- الأعلام: تأليف خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين - بيروت.
- ٢- ألفاظ الأشباه والنظائر: صورة مُعدّلة عن كتاب الألفاظ الكتابية. قام بالتعديل عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري. تحقيق الدكتور البدرأوي زهران الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر سنة ١٩٨١م.
- ٣- الألفاظ الكتابية: تأليف عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني. دار المسلم/ القاهرة.
- ٤- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني. تحقيق الدكتور فتح الله صالح علي المصري. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة.
- ٥- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيّاني - تحقيق الدكتور محمد حسن عواد. دار عمار/ عمان - الأردن - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- ٦- الإمتاع والمؤانسة: تأليف أبي حيان التوحّيدي: تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين. دار مكتبة الحياة. بيروت - لبنان.
- ٧- إنباه الرّواة على أنباء النّحاة: تأليف الففطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
- ٨- الأنساب: تأليف السّمعاني، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. بيروت - لبنان.
- ٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف إسماعيل باشا البغدادي. تصحيح رفعت ببلكه الكليسي. وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها سنة ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.
- ١٠- البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره: تأليف الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.
- ١١- البداية والنّهاية: تأليف ابي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي تحقيق: الدكتور أحمد أبو

- ملحم والدكتور علي نجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السَّيِّد والأستاذ مهدي ناصر الدين والأستاذ علي عبد الساتر. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
- ١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تأليف السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
- ١٣- البلغة في تاريخ أئمة اللغة: تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي تحقيق محمد المصري- وزارة الثقافة- دمشق ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
- ١٤- تاريخ الأدب العربي: تأليف بروكلمان. ترجمة الدكتور عبد الحلیم المَجَّار. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨م.
- ١٥- تاريخ بغداد: تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتب العربي. بيروت- لبنان.
- ١٦- التخليص في معرفة أسماء الأسماء: تأليف أبي هلال العسكري. تحقيق الدكتورة عزة حسن. دمشق.
- ١٧- تهذيب الألفاظ: تأليف ابن السكيت تهذيب الخطيب التبريزي، وقف على طبعه وضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي. سنة ١٨٩٥هـ- المطبعة الكاثوليكية بيروت- لبنان.
- ١٨- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: تأليف الرّماني والخطابي والجرجاني. تحقيق الأستاذين: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. دار المعارف بمصر.
- ١٩- جواهر الألفاظ: تأليف قدامة بن جعفر. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية.
- ٢٠- الرّماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: تأليف الدكتور مازن المبارك. الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م. مطبعة جامعة دمشق.
- ٢١- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات: تأليف محمد باقر الخوانساري: تحقيق أسد الله اسماعيليان- دار الكتاب العربي. بيروت لبنان.
- ٢٢- سير أعلام النبلاء: تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: أكرم البوشي. خرّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

بيروت- لبنان .

- ٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- ٢٤- طبقات أعلام الشيعة: تأليف: آغا بزرك الطهراني. تحقيق ولده علي نقى منزوي. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ٢٥- العبر في خبر من عبر: تأليف الذهبي. تحقيق الأستاذ فؤاد السيد. الكويت ١٩٦١م.
- ٢٦- فقه اللغة في الكتب العربية: تأليف الدكتور عبده الراجحي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧٩م.
- ٢٧- فقه اللغة وسر العربية تأليف أبي منصور الثعالبي. تحقيق الأساتذة: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.
- ٢٨- الفهرست: تأليف ابن النديم. تحقيق رضا تجدد. طهران.
- ٢٩- القاموس المحيط: تأليف الفيروز آبادي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثانية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ٣٠- الكامل في التاريخ: تأليف أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير. راجع أصوله نخبة من العلماء. دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦
- ٣١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف حاجي خليفة. تصحيح محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسيب. طبع وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها. ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م.
- ٣٢- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ: تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي. المكتبة المحمودية التجارية. ميدان الأزهر/ مصر.
- ٣٣- لسان العرب: تأليف ابن منظور. صورة عن طبعة بولاق. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٣٤- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه: تأليف الأصمعي، تحقيق الأستاذ ماجد حسن الذهبي. الطبعة الأولى - دار الفكر - دمشق ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

- ٣٥- مبادئ اللغة: تأليف أبي عبدالله محمد بن عبد الله الإسكافي. الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ مطبعة السعادة/ مصر.
- ٣٦- متخير الألفاظ: تأليف ابن فارس. تحقيق الأستاذ هلال ناجي - بغداد.
- ٣٧- محيط المحيط: تأليف بطرس البستاني. مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٣
- ٣٨- المختصر في أخبار البشر: تأليف عماد الدين إسماعيل أبي الفداء. الطبعة الأولى. الطبعة الحسينية ١٣٢٥هـ.
- ٣٩- المخصص: تأليف علي بن ٣٩- المخصص: تأليف علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده. دار الفكر. صورة عن الطبعة الأميرية ١٣٢١هـ.
- ٤٠- مرآة الجنان: تأليف اليافعي. الطبعة الأولى حيدر أباد - ١٣٣٩هـ.
- ٤١- المزهري علوم اللغة وأنواعها: تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق الأساتذة محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٤٢- معاني الحروف: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الزماني. تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر. القاهرة ١٩٧٣م.
- ٤٣- معجم الأدباء: تأليف ياقوت بن عبدالله الحموي. تحقيق مرجليوث. الطبعة الثانية ١٩٨٢م. مطبعة هندية - مصر.
- ٤٤- المعجم العربي الأساسي: تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لاروس.
- ٤٥- معجم المؤلفين: تأليف عمر رضا كحّالة. مكتبة المثنى - لبنان. ودار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ٤٦- المعجم الوسيط: تأليف الأساتذة: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار. المكتبة العلمية - طهران.
- ٤٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة: تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده. مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور. دار الكتب الحديثة.

- ٤٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي.
الطبعة الأولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد.
- ٤٩- نزهة الألباء: تأليف أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محد الأنباري تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار. الزرقاء/ الأردن. الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
- ٥٠- نشأة النحو: تأليف الشيخ محمد الطنطاوي. دار المعارف بمصر. الطبعة الخامسة ١٩٧٣م.
- ٥١- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: تأليف إسماعيل باشا البغدادي. طبع وكالة المعارف في مطبعتها. استانبول ١٩٥١م. منشورات مكتبة المثنى/ بغداد.
- ٥٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تأليف ابن خلكان. تحقيق الدكتور إحسان عباس.